

# مجالس في تدبر القرآن | (060) قوله تعالى: ولقد آتينا موسى

## الكتاب وقفينا من بعده بالرسول ...

خالد السبت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته يواصل الحديث في هذه المجالس التي تذكر فيها الوان الهدايا من كتاب الله تبارك وتعالى ليكون ذلك - [00:00:00](#) سبيلا الى تدبره وتفهمه فاسأل الله تبارك وتعالى ان يجعلنا واياكم ممن يتلو كتابه حق تلاوته يقول الله تبارك وتعالى فيما ذكر من خبر بني اسرائيل في هذه السورة الكريمة - [00:00:25](#) سورة البقرة ولقد آتينا موسى الكتاب ووقفينا من بعده للرسول واتيينا عيسى ابن مريم البيئات وايدناه بروح القدس افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتهم وفريقا تقتلون - [00:00:47](#) الله تبارك وتعالى يقول ولقد اعطينا موسى الكتاب وهو التوراة واتبعناه برسل من بني اسرائيل واعطينا عيسى ابن مريم المعجزات الواضحات وقويناه بجبريل عليه الصلاة والسلام. افكلما جاءكم رسول بوحى من عند الله تبارك وتعالى لا يتفق مع اهوائكم - [00:01:10](#) استعليتم عليه فكذبتهم فريقا وتقتلون فريقا هذا هو المعنى العام لهذه الاية الكريمة تأمل قوله تبارك وتعالى ولقد آتينا موسى الكتاب فهذه اللام للقسم فهي موطنه له. فالله تبارك وتعالى اكد ذلك بالقسم. كأن التقدير - [00:01:39](#) والله لقد آتينا موسى الكتاب ووقفينا من بعده بالرسول. فتصدير هذه الاية بهذا القسم يدل على كمال الاعتناء بموسى عليه الصلاة والسلام وبما ذكر في خبره في هذه الاية من ايتائه الكتاب - [00:02:08](#) وارساله واتباعه بالرسول عليهم الصلاة والسلام. ويؤخذ من قوله تبارك وتعالى ووقفينا من بعده بالرسول ان من بعد موسى من الرسل الذين ارسلا في بني اسرائيل جميعا الى عيسى عليه الصلاة والسلام - [00:02:30](#) كل هؤلاء كانوا تبعا لموسى عليه الصلاة والسلام. ووقفينا من بعده بالرسول ثم ايضا قال واتيينا عيسى ابن مريم وهو من انبياء بني اسرائيل وجاء مكفلا لشريعة موسى عليه الصلاة والسلام - [00:02:55](#) ولم يأت ناسخا لها وانما جاء بنسخ بعض الاحكام الثقال والاثار والالغال التي كانت على بني اسرائيل ولكنهم كانوا متعبدين بالتوراة والعمل بها فكبير انبياء بني اسرائيل هو موسى صلى الله عليه وسلم. ولكن لشدة العداوة بين اليهود والنصارى - [00:03:16](#) ترك النصارى العمل بالتوراة التي فيها الشريعة وصاروا بلا شريعة ولا قانون فاخترعوا كتابا من عند انفسهم سموه بالامانة الكبرى ووضعوا فيه قوانين وضعية يتحاكمون اليها وهكذا كل من ترك الحق الذي جاءه - [00:03:44](#) والذي هو بصدده ابتلي بالاشتغال بظده تركوا الوحي المنزل واحكام الله تبارك وتعالى التي في التوراة ثم بعد ذلك صاروا الى زبالات الازهان يتحاكمون اليها. كما قال الله عز وجل عن اليهود - [00:04:10](#) حينما تركوا كتابهم ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون. واتبعوا ما تتلوا الشياطين على - [00:04:30](#) سليمان فهكذا كل من ترك الحق فانه يعاقب ويبتلى بالاشتغال بصدده. من لم ينفق ما له في مرضاة الله وطاعته انفق في مسأخطه من لم يشتغل بسماع القرآن وتلاوته اشتغل بما يورث الغفلة من الغناء - [00:04:47](#)

والطرب والمعازف وما اشبه ذلك اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي بالذي هو خير ثم يؤخذ ايضا من قوله تبارك وتعالى واتينا عيسى ابن مريم البيئات وايدناه بروح القدس. لاحظ عيسى صلى الله عليه وسلم - [00:05:11](#)

هو الوحيد من الانبياء في القرآن الذي يذكر منسوباً. يعني سائر الرسل عليهم الصلاة والسلام والانبياء يذكرون باسمائهم موسى وهكذا في ذكر نوح وهود وصالح وابراهيم ولوط وشعيب الى محمد صلى الله عليه وسلم. لا يقال - [00:05:31](#)

محمد ابن عبدالله فاقصد في القرآن وانما تذكرون باسمائهم مفردة الا عيسى صلى الله عليه وسلم لا يكاد يذكر الا منسوباً لانه عيسى ابن مريم فهذا فيه يؤخذ منه. اولا التذكير بالمعجزة - [00:05:59](#)

دائماً عيسى ابن مريم. لماذا لا ينسب الى اب لانه لا اب له وجد من غير اب فهذه اية خارقة للعادة خارجة عن المعهود. اي يوجد مولود من غير اب - [00:06:19](#)

بنفخ الملك فهذا تذكير بالمعجزة تذكير متجدد عيسى ابن مريم وفيه ايضا تشريف لانه حيث ذكرت في اشرف كتاب في القرآن. وقد رماها اليهود بما هي منزهة عنه فجاء ذكرها في القرآن تشريفاً - [00:06:36](#)

لها وهي المرأة الوحيدة التي ذكرت في القرآن والباقي لا تذكر باسمها امرأة فرعون امرأة عمران وهكذا فهذا تشريف لها والجزاء من جنس العمل اليهود رموها باقبح الاوصاف واتهموها بابشع الفرى - [00:06:58](#)

فكان عاقبة ذلك ان نزهها الله وبرأها وشرفها فذكرها في اشرف كتاب. فلا يذكر عيسى صلى الله عليه وسلم الا منسوباً اليها عيسى ابن مرجم واتينا عيسى ابن مريم البيئات ايات الواضحات - [00:07:22](#)

وايدناه بروح القدس وهو جبريل وصلى الله عليه وسلم فهو روح يحصل بمجيئه وبما ارسله الله عز وجل به حياة الارواح فهو موكل بالوحي والقدس يدل على معنى الطهر روح القدس ايد الله به عيسى صلى الله عليه وسلم فيؤخذ من ذلك ان من - [00:07:41](#)

وظائف الملائكة التأييد للرسول ولاهل الايمان. كما قال الله عز وجل اذ يوحى ربك بخبر بدر في سورة الانفال اذ يوحى ربك الى الملائكة اني معكم. فثبتوا الذين امنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان - [00:08:10](#)

فالوحي الى الملائكة عليهم الصلاة والسلام على نوعين الاول تبليغي حينما يرسلهم الله بالرسالات الى الانبياء يبلغونهم الوحي كما كان جبريل يأتي بالقرآن الى النبي صلى الله عليه وسلم ويأتي ايضا بالوحي من غير القرآن فالسنة وحي - [00:08:35](#)

قد قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي يعني في قلبي انه لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها واجلها هذا النوع الاول من الوحي تبليغي. النوع الثاني من الوحي وهو الوحي التكليفي - [00:08:56](#)

فثبتوا الذين امنوا تضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان. فهذا تكاليف كلفهم الله عز وجل بها. وهنا ايد الله تبارك وتعالى عيسى عليه الصلاة والسلام بروح القدس ايده بجبريل ايده بجبريل ونزول الملك بحد ذاته الى النبي - [00:09:12](#)

وهذا ذكر بجملة الحكم من نزول القرآن منجماً على النبي صلى الله عليه وسلم انه في كل نزول يتجدد له تثبيت. يعني اذا كان الانسان يلقي من يحصل الانشراح والثبات بلقياه من الناس - [00:09:37](#)

من اهل الصلاح او العلم كما قال ابن القيم رحمه الله عن شيخه شيخ الاسلام يقول اذا ارجف بنا الاعداء والخصوم وتكالبوا اتيناه فما ان نرى وجهه حتى يذهب ذلك جميعاً. كنا نرى في وجهه تلوح نظرة النعيم على وجهه - [00:09:54](#)

رحمه الله هذا شيخ الاسلام ابن تيمية فكيف بمجيء الملك كيف بمجيء الملك فان هذا يحصل به من قوة الفؤاد والثبات الذي يتجدد مع ما يتجدد من كيد الاعداء ومكرهم - [00:10:15](#)

فيتحقق بذلك الثبات. لذلك فان لقاء اهل الايمان وحضور مجالسهم التي تذكر بالله عز وجل من شأنه ان يكون سبباً للتثبيت والتماسك في وقت كثر فيه الفتن والشور واحاطت بالناس - [00:10:33](#)

احاطة السوار بالمعصم ويحتاج العبد الى تثبيت ولو بقي مع نفسه لربما تسلط عليه الشيطان والقي في قلبه من الاوهام والخواطر السيئة فاذا قدر له مثل تلك المجالس فان ذلك من شأنه ان يكون سبباً للثبات. ولهذا ينبغي للمؤمن دائماً - [00:10:55](#)

ان يبحث عن من يجد قلبه عندهم من يجد قلبه عندهم يجدد ايمانه ويثبت فؤاده بذلك في جملة امور اخرى تكون سبباً للثبات. لكن

هذا واحد منها ذكر بهذه المناسبة - [00:11:20](#)

وهذا من وظائف هؤلاء الملائكة الكرام عليهم الصلاة والسلام. وقد قال الشيخ تقي الدين ابن تيمية شيخ الاسلام رحمه الله بان التأييد بروح القدس لمن ينصر الرسل عام بكل من نصرهم على من خالفهم من المشركين واهل الكتاب - [00:11:43](#)  
يحصل التأييد والله تبارك وتعالى ينزل على عباده من اللطاف. ما لا يقادر قدره. لا يتركهم ولا يسلمهم عدوهم بحال من الاحوال.

يوسف عليه الصلاة والسلام قبل نبوته اخذه اخوته وصغير لا يدري اين يذهب به - [00:12:05](#)

يظن انه ذهب ليرتج ويلعب وقد ذهبوا به الى البئر ثم يباع وهو الكريم ابن الكريم ابن الكريم يباع بثمان بخس. دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين. على القولين سواء كان هذا - [00:12:25](#)

يراد به اخوة يوسف انهم باعوه بثمان بخس او ان اولئك الذين تقدموا القافلة والقوم ممن جاؤوا الى البئر باعوه بثمان بخس وكانوا فيه من الزاهدين. قدر الانسان ليس بمعايير مادية - [00:12:45](#)

او باحتقار من يحتقره او من يحسده وانما قدره عند ربه. شروه بثمان بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين ما ضره هذا قدر الحقيقي ايها الاحبة ليس باللقاب والمراتب والوظائف او الاموال والحسابات والارصدة او الصور والاشكال - [00:13:06](#)

قال الله عز وجل عن المنافقين واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم. وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم شب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم. قلوب خاوية يملؤها الرعب والهلع والخوف فلاحظ مع تلك الاشكال النضرة - [00:13:29](#)

والاقوال التي تقع في الاسماع موقعا ولكن من قلوب فارغة خاوية من الخير مملوءة بالشر والنفاق والكفر بالله عز وجل. المقصود انهم لما ذهبوا بيوسف عليه الصلاة والسلام الى البئر - [00:13:52](#)

قال الله واوحينا اليه لتنبأهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون. صغير واوحينا اليه يحتمل ان هذا من قبيل الالهام او اللقاء في الروح عند من فرق بين الالهام واللقاء في الروح - [00:14:12](#)

حيث قال بعضهم ان الالهام ما يلقيه الله في القلب مباشرة هو نوع من الوحي واللقاء في الروح ما يلقي في القلب بواسطة الملك. ان روح القدس نفت في روعي. فلاحظ - [00:14:31](#)

واوحينا اليه لتنبأهم لم يرسل بعد صغير فما تركه الله عز وجل ثبته. يقول سيأتي اليوم اطمنن الذي تذكر اخوانك هؤلاء بفعلتهم وهم لا يشعرون بك وانك يوسف. وهذا حصل بعد دورة طويلة بعضهم - [00:14:44](#)

اوصلها الى اربعين سنة من اللقاء في البئر الى ان تعرفوا عليه بصرف النظر عن المدة لكن لا شك انها طويلة. ثم بعد ذلك هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه - [00:15:08](#)

الى ان قالوا له بعد ذلك مستوضحين مستغربين متعجبين متسائلين مستفهمين عن كونه يوسف عليه الصلاة والسلام قال انا يوسف وهذا اخي حصل ما قاله الله عز وجل وما اوحى اليه - [00:15:23](#)

فهذه ايها الاحبة هذه الامور يحصل من تثبيت الله عز وجل لعباده ما لا يقادر قدره اذا صدقوا معه ولزموا الصراط المستقيم هذا ما يتعلق هذه الجملة من الاية واتوقف عند هذا انتهى الوقت اكمل في الليلة الآتية ان شاء الله واسأل الله عز وجل ان ينفعنا واياكم بما

سمعنا ويجعلنا واياكم مهداة مهتدين - [00:15:40](#)

اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وذهاب احزاننا وجلياء همومنا. اللهم ذكرنا منه ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا وارزقنا تلاوته اثناء الليل واطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا - [00:16:09](#)

اللهم ارحم موتانا واشفي مرضانا وعافي مبتلانا واجعل اخرتنا خيرا من دنيانا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه -

[00:16:26](#)